

## تحليل النص القرآني

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ  
 إِلَّا مَا يَتَىٰ عَلَيْهِ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾  
 يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُحِلُّوا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ  
 وَلَا الْقَلَئِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا  
 وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ  
 الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا  
 عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾

## مناسبة السورة

١. أَنَّ مُعْظَمَ سُورَةِ الْمَائِدَةِ فِي مُحَاجَّةِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، مَعَ شَيْءٍ مِنْ ذِكْرِ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَهُوَ مَا تَكَرَّرَ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ، وَأُطِيلَ بِهِ فِي آخِرِهَا، فَهُوَ أَقْوَى الْمُنَاسَبَاتِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ، وَأَظْهَرَ وُجُوهِ الْإِتِّصَالِ.

٢. فِي كُلِّ مِنَ السُّورَتَيْنِ طَائِفَةٌ مِنَ الْأَحْكَامِ الْعَمَلِيَّةِ فِي الْعِبَادَاتِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَمِنَ الْمُشْتَرَكِ مِنْهَا فِي السُّورَتَيْنِ: آيَاتُ التَّيْمُمِ وَالْوُضُوءِ، {وَأِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا} [النساء: ٤٣] {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ} [المائدة: ٦]

٣. أَنَّ سُورَةَ النَّسَاءِ مَهَّدَتِ السَّبِيلَ لِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ، وَسُورَةُ الْمَائِدَةِ حَرَمَتْهَا أَلْبَتَّةً، فَكَانَتْ مُتَمِّمَةً لَشَيْءٍ فِيهَا قَبْلَهَا. {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى} [النساء: ٤٣] {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [المائدة: ٩٠]

٤. أَخْبَرَ تَعَالَى فِي آخِرِ سُورَةِ النَّسَاءِ أَنَّ الْيَهُودَ لَمَّا نَقَضُوا الْمَوَاقِيقَ الَّتِي أَخَذَهَا عَلَيْهِمْ..... نَاسِبَ افْتِتَاحِ هَذِهِ السُّورَةِ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي اشْتَدَّ تَحْذِيرُهُ لَهُمْ مِنْهُمْ بِالْوَفَاءِ فِي الْعَهْدِ

## التحليل اللفظي

﴿ **بِالْعُقُودِ** ﴾ هِيَ الْعُهُودُ، وَقِيلَ: هِيَ الْفَرَائِضُ الَّتِي أُلْزِمُوا؛ قَالَ الرَّجَّاجُ: أَوْفُوا **بِالْعُقُودِ**، خَاطَبَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْوَفَاءِ **بِالْعُقُودِ** الَّتِي عَقَدَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ، وَالْعُقُودِ الَّتِي يَعْقِدُهَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ عَلَى مَا يُوجِبُهُ الدِّينُ. وَالْعَقِيدُ: الْحَلِيفُ وَالْعَقْدُ التِّزَامُ عَلَى سَبِيلِ الْإِحْكَامِ.

﴿ **بِهَيْمَةً** ﴾ الْبَهِيمَةُ: كُلُّ ذَاتِ أَرْبَعِ قَوَائِمٍ مِنْ دَوَابِّ الْبَرِّ وَالْمَاءِ، وَالْجَمْعُ بَهَائِمٌ. وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا **بِهَيْمَةً الْأَنْعَامِ** لِأَنَّ كُلَّ حَيٍّ لَا يَمِيزُ، فَهُوَ بِهَيْمَةٍ لِأَنَّهُ أَبْهَمُ عَنْ أَنْ يَمِيَّ.

﴿ **شَعَائِرَ** ﴾ وَالشَّعِيرَةُ: الْبِدْنَةُ الْمُهْدَاةُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُؤَثَّرُ فِيهَا بِالْعَلَامَاتِ، وَالْجَمْعُ **شَعَائِرٌ**. وَشِعَارُ الْحَجِّ: مَنْاسِكُهُ وَعَلَامَاتُهُ وَآثَارُهُ وَأَعْمَالُهُ، جَمْعُ شَعِيرَةٍ، وَكُلُّ مَا جُعِلَ عَلَمًا لِبَطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَالْوُقُوفِ وَالطَّوَافِ وَالسَّعْيِ وَالرَّمْيِ وَالذَّبْحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: أَنْ جَبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَرُّ أُمَّتِكَ أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلْبِيَةِ فَإِنَّهَا مِنْ **شَعَائِرِ الْحَجِّ**.

﴿ **الْقَلْبِيدَ** ﴾ جَمْعُ قَلَادَةٍ وَهِيَ مَا قُلِّدَ بِهِ الْهَدْيُ مِنْ نَعْلِ، أَوْ لِحَا شَجَرٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَكَانَ الْحَرَمِيُّ رُبَّمَا قُلِّدَ رِكَابَهُ بِلِحَا شَجَرِ الْحَرَمِ، فَيَعْتَصِمُ بِذَلِكَ مِنَ السُّوءِ.

﴿ **ءَاثِينَ** ﴾ الْأَمُّ: الْقَاصِدُ أَمَمْتُ الشَّيْءِ إِذَا قَصَدْتُهُ.

﴿ **يَجْرِمَنَّكُمْ** ﴾ جَرَمَهُ عَلَى كَذَا حَمَلَهُ، قَالَهُ: الْكِسَائِيُّ وَتَغَلَّبَ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْفَرَّاءُ: جَرَمَهُ كَسَبَهُ، وَيُقَالُ: فَلَانٌ جَرِيمَةٌ أَهْلُهُ أَيَّ كَاسِبِيهِمْ، وَالْجَارِمُ الْكَاسِبُ. وَأَجْرَمَ فَلَانٌ اِكْتَسَبَ الْإِثْمَ.

﴿ شَنَّانٌ ﴾ الشَّنَانُ: البُغْضُ والكراهية والحقد قَالَ الْفَرَّاءُ: قَالَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ شَانِيكَ أَيُّ مُبْغِضِكَ وَعَدُوِّكَ هُوَ الْأَبْتَرُ

### سبب النزول

عن ابن عباس أن المشركين كانوا يحجون البيت ويهدون الهدايا ويعظمون الشعائر وينحرون، فأراد المسلمون أن يغيروا عليهم فنزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ ...﴾ الآية.

### الناسخ والمسوخ

قال الشعبي: لم ينسخ من هذه السورة إلا قوله: وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ.

### القراءات

١ - ﴿ شَنَّانٌ ﴾ اختلفوا في فتح النون وإسكانها

فَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَحَمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ / شَنَّانٌ قَوْمٌ / محرّكة النون  
وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ / شَنَّانٌ / ساكنة النون

٢ - ﴿ أَنْ صَدُّوكُمْ ﴾ واختلفوا في فتح الألف وكسرها من قوله

فَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو {ان صدوكم} مَكْسُورَةٌ  
وَقَرَأَ نَافِعٌ وَعَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَمَزَةُ وَالْكَسَائِيُّ {أَنْ صدوكم} مَفْتُوحَةٌ الألف

٣ - ﴿ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴾ من ذلك قراءة الحسن وإبراهيم ويحيى بن وثّاب: "وَأَنْتُمْ حُرْمٌ"

بإسكان الراء. هذه قراءة شاذة

### الاعراب

(أوفوا) فعل أمر مبني على حذف النون.. والواو فاعل

(بالعقود) جارٌّ ومجرور متعلّق ب (أوفوا) .

(أحلّت) فعل ماض مبني للمجهول..

(لكم)(اللام) حرف جرّ و (كم) ضمير في محلّ جرّ متعلّق ب (أحلّت)

(بهيمة) نائب فاعل مرفوع (الأنعام) مضاف إليه مجرور

قوله تعالى {إِلَّا مَا يَتْلَىٰ عَلَيْكُمْ} ما في موضع نصب على الاستثناء من بهيمة

قوله {وَأَنْتُمْ حَرَمٌ} ابتداء وخبر في موضع نصب على الحال من المضمر

قوله {يَبْتَغُونَ} جملة فعلية من الفعل والفاعل ..... ينبغي فعل مضارع والواو

ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل والجملة الفعلية في محل نصب حال

«لَا تَطْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ» تطلوا فعل مضارع مجزوم وفاعله ومفعوله والله لفظ

الجلالة مضاف إليه

«وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ» عطف على شعائر. الحرام صفة

### المعنى العام

نادى الله المؤمنين بوصف الإيمان ليحثهم على امتثال ما يكلفهم به، فإن شأن المؤمنين الانقياد لما يكلفون به من ربهم.

افتتاح السورة على هذا النحو، والمضي فيها على هذا النهج يعطي كلمة «العقود» معنى أوسع من المعنى الذي يتبادر إلى الذهن لأول وهلة. ويكشف عن أن

المقصود بالعقود هو كل ضوابط الحياة التي قررها الله..

قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المسلمون عند شروطهم»  
و الخطاب بلفظ الإيمان للتكريم والتعظيم أي يا معشر المؤمنين أوفوا بالعقود وهو

### لفظ يشمل كل عقد وعهد بين الإنسان وربه وبين الإنسان والإنسان

قال ابن عباس: العقود العهود وهي ما أحلَّ اللهُ وما حرّم وما فرض في القرآن كله  
من التكاليف والأحكام

فيجب الوفاء بالعقود والعهود بحسب الشروط المتفق عليها إذا لم تصادم الشرع،  
فلا يجب الوفاء بالتعاقد على المحرمات، مثل حلف الجاهلية على الباطل، كحلفهم  
على التناصر .

**{أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ}** أي أٌبيح لكم أكل الأنعام وهي  
الإبل والبقر والغنم بعد ذبحها إلا ما حرّم عليكم في هذه السورة وهي الميتة والدم  
ولحم الخنزير الخ أحل لكم الانتفاع ببهيمة الأنعام، وهو يشمل الانتفاع بلحمها  
وجلدها وعظمها وصوفها، وذلك مثل تقدير فعل في قوله تعالى: وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ  
فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ [النحل ١٦ / ٥] أي لتنتفعوا بها في الدفاء  
وغيره.

**{غَيْرَ مُحْلِي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ}** أي أُحلت لكم هذه الأشياء من غير أن  
تستحلوا الصيد وأنتم محرمون  
**{إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ}** أي يقضي في خلقه بما يشاء لأنه الحكيم في أمره  
ونهيته

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَطْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ}** أي يا أيها المؤمنون، لا تحلوا  
شعائر الله، أي مناسك الحج، وإحلال الشعائر: استباحتها والتهاون بحرمتها  
والإخلال بأحكامها، والحيلولة بينها وبين المتنسكين بها، فلا تتعدوا حدود الله.

**{وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ}** أي ولا يستحلوا الشهر الحرام بالقتال  
فيه، ولا ما أُهدي إلى البيت أو قُدَّ بقلادة ليعرف أنه هدي بالتعرض له ولأصحابه

**{وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا}** أي ولا تستحلوا قتال القاصدين إلى بيت الله الحرام لحج أو عمرة، نهى تعالى عن الإغارة عليهم أو صدهم عن البيت كما كان أهل الجاهلية يفعلون

**{وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا}** أي إذا تحللتم من الإحرام فقد أُبيح لكم الصيد

**{وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا}** أي لا يحملنكم بغض قوم كانوا قد صدوكم عن المسجد الحرام على أن تعتدوا عليهم

**{وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}** أي تعاونوا على فعل الخيرات وترك المنكرات، وعلى كل ما يقرب إلى الله

**{وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ}** أي خافوا عقابه فإنه تعالى شديد العقاب لمن عصاه.

### اهم ما يرشد اليه النص

١. إنه لا بد من ضوابط للحياة.. حياة المرء مع نفسه التي بين جنبيه وحياته مع غيره من الناس ومن الأحياء والأشياء عامة.. هذه الضوابط يسميها الله «العقود» .. ويأمر الذين آمنوا به أن يوفوا بهذه العقود..
٢. تعظيم شعائر الله وأحكامه وحرماته.

٣. دل قوله تعالى: وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ ... على وجوب التعاون بين الناس على البر والتقوى، والانتهاز عما نهى الله عنه، وحرمة التعاون على المعاصي والذنوب، ويؤكد حديث «الدال على الخير كفاعله»

### البَلَاغَةُ

- ١ - {لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ} فيه استعارة استعار الشعيرة وهي العلامة للمتعبات التي تعبد الله بها العباد من الحلال والحرام.
- ٢ - {وَلَا الْقُلُودِ} أي ذوات القلائد وهي من باب عطف الخاص على العام لأنها أشرف الهدى كقوله {مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ} [البقرة: ٩٨].
- ٣ - {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَتَقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} فيه من المحسنات البديعية ما يسمى بالمقابلة.